الفصل الثالث
متابعة لأهم المعاجم والقواميس العلمية والفنية العربية المتداولة حالياً

توجد فى العالم العربى معاجم وقواميس مشهورة ، لغوية وعلمية متخصصة ، قامت ولا تزال تقوم بدور هام فى تقدم حركة التعريب ، وقد ذكرنا فى موضع سابق أو فى مواضع سابقة من هذا الكتاب أسماءً لبعض أشهر هذه المعاجم والقواميس ، ولكن الذى ظل يُتداول حتى الآن عدد أقل من الذى ذكرناه آنفاً ، وفيما يلى نعرف القارىء بأهم ما يوجد حالياً من هذه المعاجم والقواميس العلمية .

معجم الشهابى لمصطلحات العلوم الزراعية

بين يدينا الآن الطبعة الثانية ١٩٨٢م التى قامت بإصدارها مكتبة لبنان ببيروت ، وقام بإعدادها رئيس دائرة المعاجم بالمكتبة (أى الدار) الأستاذ أحمد شفيق الخطيب . يقع المعجم فى ٩٠٧ صفحة من القطع الكبيرة ، وهو مزود بالعديد من الصور والرسوم الإيضاحية وبه مسرد ألفبائى (عربى/انجليزى) للألفاظ الأساسية الواردة فيه .

والأمير مصطفى الشهابى [١٨٩٣ ـ ١٩٦٨] تخرج عام ١٩١٤ فى فرنسا بدرجةٍ فى العلوم الزراعية ، وعكف على دراسة العربية قواعداً وآداباً ، وأخذ ينتج مؤلفات فى الحقول العلمية باللغة العربية حتى استحق لقب « العالم الأديب » . رأس الشهابى المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٥٩ ، وعمّل عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية فى القاهرة سنة ١٩٤٨ ، ثم عاملاً سنة ١٩٥٤ ، وعمل عضواً مراسلاً فى المجمع العلمى العراق سنة ١٩٦١ ، ومُنح أول جائزة تقديرية تقدمها سورية عام ١٩٦٥ .

يعتبر « معجم الألفاظ الزراعية » (فرنسى/عربى) أعظم أعمال الأمير الشهابى بالإضافة إلى معجم المصطلحات الجراحية (انجليزى/فرنسى/عربى) ، هذا عدا مؤلفات فى العلوم الزراعية المختلفة . وقد قضى الأمير فى معجمه الزراعى أربعين عاماً يجمع ألفاظه ويدرسها ويحققها تحقيقاً علمياً ولغوياً ، ومن المصطلحات العربية المذكورة فيه ما يزيد على ثلاثة آلاف مصطلح لم يسبق ذكرها من قبل فى المعاجم الأعجمية/العربية .

يشتمل المعجم على أهم الألفاظ المختصة بالعلوم الزراعية والعلوم المتصلة بها كالزراعة

العامة والخاصة ، أى ما يُسمَّى زراعة الحقول (ومنها بحوث الأتربة والأسمدة والإسقاء والصَّرف وزراعة الحبوب ونباتات الكلأ والنباتات الصناعية أى النباتات الدهنية « الزيتية » والليفية والطبية والصباغية وغيرها ، وكزراعة البساتين (ومنها شجر الفواكه وشجر التزيين والبقول والأزهار) ، وكزراعة الاحراج ، وكتربية الخيل والأنعام والنحل والسمك ودواجن الطير وماله صلة بالزراعة من نبات وحيوان وحشريَّات وجويَّات وآلات وصناعات ومَعْدِنيَّات وجيولوجيات واقتصاديات ... إلخ .

ومما يذكر أن دار النشر التى قامت بإعداد النسخة (انجليزى/عربى) قامت بتنقيح بعض المصطلحات وبالتدقيق فى بعضها الآخر بما توفر لديها من معلومات حديثة وتوصيات هامة صادرة عن المجامع اللغوية وغيرها ، خاصة فيما يتصل بأسماء الفصائل والأجناس وتصنيفاتها . كما يذكر هنا أيضاً أن هذه الدائرة أو اللجنة فى مكتبة لبنان قد أضافت إلى المعجم الأصلى للشهابى فى الألفاظ الزراعية مواد « معجم المصطلحات الحراجية » ، وقد استناروا كثيراً فى ذلك بمعجم مصطلحات الزراعة والعلوم المتصلة بها A Dictionary of Agricultural & Allied Terminology الذى أصدرته جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية . وقد استغرق إعداد هذا المعجم بهذا الشكل فى تلك الدار تسع سنوات من العمل الدؤوب . وإذا كانت دائرة المعاجم بدار النشر تعتبره أفضل وأشمل معجم (انجليزى/عربى) فى مصطلحات العلوم الزراعية ، فإننا نراه غير وافٍ بل تعوزه المداخل وتنقصه المصطلحات التى حدَّت مع توالى سنوات الثورة التقنية التى تقذف بآلاف المصطلحات فى كافة الفروع العلمية المعاصرة .

معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية

ظهرت الطبعة السادسة من المعجم سنة ١٩٨٤ عن مكتبة لبنان ، وقد أعده الأستاذ أحمد شفيق الخطيب كرئيس فريق عمل زاد عدده عن العشرين موظفاً عملوا طيلة نيف وأربعة أعوام فى البحث والمسح والتنسيق والترجمة والصياغة والمراجعة والتدقيق حتى فرغوا من إنجاز هذا المعجم . وقد وضع هؤلاء نصب أعينهم أمرين :

(١) أن يكون المعجم مرجعاً مغنياً وشاملاً لشتى فروع العلم الحديث النظرية منها والتطبيقية .

(٢) أن يتقيدوا قدر وسعهم بالمصطلحات التى أقرتها مجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق وبغداد والرباط ، ومراعاة ما رشحته المؤتمرات العلمية وأيدّته المعاجم

المتخصصة فى فروع العلم المختلفة .

يقع المعجم فى ٧٥١ صفحة من القطع الكبير ، وتضم كل صفحة منه ثلاثة أعمدة ، ويحتوى نحو (٦٠٠٠٠) مادة تغطى شتى فروع العلم الحديث والصناعة ، وبه أكثر من (١٣٠٠) صورة ورسم إيضاحى وعشرات الجداول المتعلقة بالمقاييس والوحدات وخصائص المعادن والجداول الرياضية والفيزيائية والكيميائية والمختصرات العلمية مما يحتاجه العاملون المختصون والقراء العاديون فى مجالات الحياة التى غدت تتّسم معالمها أكثر فأكثر كل يوم بإنجازات العلم وتقنيته . وتقول الدار فى التعريف بأهمية هذا المعجم إن لجنة التعليم الهندسى المنبثقة عن المجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب أوصت باتخاذ هذا المعجم أساساً لتعريب التعليم الهندسى فى العالم العربى . وقد أوردت اللجنة واحداً وعشرين مرجعاً باللغة العربية واثنين وثلاثين مرجعاً بلغات أخرى فى قائمة المراجع الورادة فى نهاية المعجم .

وإذا كنا قد عرضنا بعض المآخذ على منهجية الأستاذ الخطيب فى وضعه المعجم ـ هذا وغيره ـ فى الباب الخاص بمنهجيات وضع المصطلحات ، فإننا نرى معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انجليزى/عربى) مناسباً حتى التعليم العالى لكنه غير فعال لطلاب الدراسات العليا والبحوث ، خاصة وأن مصطلحاته تنقصها التعريفات والإيضاحات العلمية التى نراها فى معاجم أخرى نذكرها قريباً إن شاء الله .

معجم الكيمياء

صدر « معجم الكيمياء » عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ، وهو ثلاثى اللغات (انجليزى/فرنسى/عربى) . وقد عقّب عليه الدكتور فاضل الطائى تعقيبات هامة نرى من المناسب إثباتها هنا :

١ ـ ظهر فى المعجم اختلاف فى صيغة المصطلح العربى للمادة نفسها وذلك يرجع إلى الأخذ من الإنجليزية مرة والأخذ من الفرنسية مرة أخرى للمادة الواحدة ، كترجمة Ag Br مرة بـ « بروميد الفضة » ومرة أخرى بـ « برومور الفضة » .

٢ ـ ظهر فى المعجم تبايناً فى تسمية الحوامض ، فتارة يكتب « حامضاً » وتارة أخرى يثبت « حمضاً » ، ولكن الأفضل الالتزام بلفظة « حامض » بدلاً من « حمض » ، ذلك لأن الكلمة أقرت وشاع استعمالها فى كثير من البلدان العربية .

٣ ـ وقعت بعض الأخطاء فى هذا المعجم نذكر منها أمثلة سريعة كما يلى : activity deposit تُرجمت بـ « راسب فعّال أو نشط » ، والصحيح هو « راسب الفاعلية » أو « راسب النشاط » . تُرجمت alkaline earth بـ « أقلاء أرضية » ، والصواب هو « أتربة قلوية » . « هيدرات الألومنيوم » يجب أن يصحح هكذا « هيدروكسيد الألومنيوم » . لفظة Ammonium ، مرة تترجم نشادر ومرة أخرى تترجم أمونيوم ، ولكن يجب الثبات على ترجمة واحدة ونرجح أن تكون « أمونيوم » . المصطلح exothermic : ترجم مرة بـ « طارد للحرارة » ، ومرة أخرى بـ « ناشر للحرارة » ، ولكن يجب الثبات على ترجمة واحدة ونرجح أن تكون « ناشر للحرارة » . المصطلح corrosion : ترجمت مرة بـ « قرض » ومرة أخرى بـ « تآكل » ، ونرجح الثانية . المصطلح deliquified : ترجم مرة بـ « متميع » ومرة أخرى بـ « متسيّل » ، ونرجح الأولى . اللفظة electrode : جاءت معربة على الرغم من توفر الترجمة « قطب كهربائى » ، التى لم تثبت فى المعجم ، لأن المصطلح من جزأين : elect, rode . اللفظة equilibrium : يجب تصحيحها لتصبح « توازن » بدلاً من « اتزان واعتدال » . Nitrogen : مرة يذكر نيتروجين عن اللاتينية ومرة يترجم بـ « آزوت » عن الفرنسية ، والأفضل الثبات على « نيتروجين » .

وبعد ، فمثل هذه الملاحظات كثير حول الكثير مما ورد فى معجم الكيمياء ، إضافة إلى عدم الثبات على قواعد محددة فى المصطلحات ، مما يؤدى إلى بلبلة فى أعمال الترجمة والتعريب يقع فيها القائمون بذلك ، لذا وجبت الإشارة إليها ولزمت الضرورة بتصحيحها وتنقيحها .

معجم الحيوان

صدر « معجم الحيوان » سنة ١٣٩١ هـ [١٩٧١م] عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى (وهو هيئة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ، ويقع فى ١٢٤ صفحة عدا الفهارس الموضوعة حسب الترتيب الأبجدى الفرنسى والترتيب الأبجدى الإنجليزى .

وهذا المعجم وإخوته الخمسة الآخرون (معجم الكيمياء ، معجم النبات ، معجم الرياضيات ، معجم الطبيعة ، معجم الجيولوجيا) هو فى الأصل مجموعات من المصطلحات التى أرسلتها وزارة التربية والتعليم المصرية إلى المكتب فى أوائل الستينات من

القرن العشرين الميلادى الحالى ، ثم ضمَّ إليها المكتب مصطلحات أخرى جمعها عن طريق الوزارات المناظرة فى الدول العربية الأخرى ، وكذلك بعض الخبراء والمراسلين من المتخصصين فى العلوم المختلفة .

احتوى المعجم (٣٢٥١) مصطلحاً ، سواء الذى وصله من وزارة التعليم المصرية أو الذى قام هو به ، وهو وإن كان حريصاً على ألّا تقع الاضطرابات والتذبذب فى ترجمات هذه المصطلحات ، فإننا نرى كثرة الترجمات أمام المصطلح الواحد مما يؤدى إلى حيرة المترجم أو المعرِّب أمام كل مصطلح يطلبه ، وهذا إلى جانب أنه يضيع على المترجم أوقات طويلة وجهود مضنية ، فإنه يوسع من هوة الاختلاف فى الترجمات بين قطر وآخر من الأقطار العربية .

هذا إلى جانب أن المعجم (وأخوته الآخرين) لا يفيد منه أكثر من المستوى التعليمى العام ، فلا نرى أنه يخدم المرحلة الجامعية . كما أنه قد خلا من الرسوم الإيضاحية والصور البيانية التى تخدم عادة فى جوانب من الترجمة أو التعريب .

وكما هو واقع فى « معجم الكيمياء » الذى أصدره نفس المكتب ، فإن الترجمة عن الإنجليزية مرة ثم عن الفرنسية للمصطلح الواحد ، أدى إلى ظهور ترجمة اللفظة الأجنبية الواحدة بأكثر من مقابل عربى ، ولا يخفى على المرء خطورة ذلك .

وعلى أية حال ، فهذا المعجم (وأقرانه الخمسة) يحتاج لا محالة إلى مراجعة جيدة وإضافات جديدة والتزام بالقواعد التى وضعت سواء عن طريق مجامع اللغة العربية أو طرحت وأقرت فى مؤتمرات التعريب وندواته فى الربع الأخير من القرن الحالى ، وهى قواعد وأسس وضوابط هامة وضرورى أن تتبع لتجاوز ما وقعت فيه هذه المعاجم

المعجم الطبى الموحَّد

قام اتحاد الأطباء العرب سنة ١٩٦٦م بتأليف لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية ، تضم صفوة من المؤمنين بوجوب التوحيد ، المتمكّنين من المعرفة بالطب واللغة ، من الأقطار العربية التى فيها كليات طب وطنية راسخة القدم ، وعهد إليها أن تنهض بإعداد معجم موحَّد للمصطلحات الطبية يضم من الكلم أكثرها تداولاً فى التعليم والتأليف والممارسة ، وتجتهد فتضع لكل منها واحداً يقابله من أصلح التعابير .

ثم طبع المعجم للمرة الأولى فى مطبعة المجمع العلمى العراق بواسطة لجنة تحرير مكونة

من د/حسنى سبح ، د/عبد اللطيف البدرى ، د/محمد أحمد سليمان ، د/محمد هيثم الخياط ، د/محمود الجليلى ، د/مروان محاسنى ، د/أحمد عبد الستار الجوارى ، وذلك سنة ١٩٧٣ باللغتين الإنجليزية والعربية ، دون أن يكون مزوداً بصور توضيحية أو رسوم تقريبية أو أية وسائل بيانية . ثم أعيد طبعه بالأوفست فى القاهرة سنة ١٩٧٧م ، وجاءت طبعته الثالثة فى جامعة الموصل بالعراق سنة ١٩٧٨م بعد إجراء تصحيحات به . ثم قام مجلس الوزراء العرب للصحة سنة ١٩٧٩ بتكليف لجنة برئاسة د/محمد هيثم الخياط لتحرير الطبعة الثالثة للمعجم ، وقد تمت فى سويسرا بعد إضافة مئات الص الإيضاحية فى آخره ، وجعله بثلاث لغات : انجليزى/عربى/فرنسى ، ثم سرد عربى/انجليزى .

ويشتمل المعجم فى طبعته الأخيرة هذه على (٢٣٠٠٠) مادة ، ويقع فى (٧٦٠) صفحة ، وعلى (١٥٠٠٠) كلمة فى المسرد العربى . وقد تم إنجاز المعجم على نفقة منظمة الصحة العالمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد عرضت فى صدر المعجم (منذ أول طبعة له) الأسس والضوابط التى سارت عليها لجنة التحرير ، وقد أوردناها ضمن منهجيات وضع المصطلحات فى أحد الأبواب السابقة فليرجع إليه من يريد .

قاموس النبات والميكروبيولوجيا

قاموس النبات والميكروبيولوجيا أحد إنجازات إدارة التأليف والترجمة بمؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، ضمن عمل موسوعى تقوم الإدارة بالسير من أجل تحقيقه وهو بعنوان «موسوعة الكويت للتقدم العلمى» . ظهرت الطبعة الأولى للقاموس سنة ١٩٨٥م فى جزأين ، انتهى الأول بنهاية حرف (H) ، ويقع الجزء الأول فى (٤٦١) صفحة والجزأ الثانى فى (٨٩٥) صفحة من القطع المتوسط ، وهو محرر باللغتين الانجليزية والعربية ، ولا يوجد له مسرد ولم تفصح اللجنة المؤلّفة له عن خطتها فى وضعه أو الضوابط التى سارت عليها أثناء إعداده . وكانت تلك اللجنة مشكلة من د/أحمد عبد الفضيل ، د/مجيد رشيد الحلى ، د/عزة المسلم ، د/نجاة على الصانع ، وبرئاسة د/أحمد محمد الكباريتى ، وقام بمراجعته د/عبد الحليم منتصر .

يضم القاموس بجزءيْه ما يزيد عن عشرة آلاف مصطلح فى النبات والكائنات الدقيقة

وبعض المجالات الزراعية أيضاً . وعلى الرغم من هذه الذخيرة المصطلحية الواردة به ، إلّا أننا نرى إثبات ما يلى :

١ ـ خلا القاموس خلواً كاملاً من الصور الإيضاحية وأية وسائل بيانية أخرى ، وهو نعتبره عجزاً أو تقصيراً أو نقصاً فى العمل المعجمى ، لأن الوسائل الإيضاحية كثيراً ما يبين المقصود من الترجمات خاصة إذا كانت حديثة ولا عهد لكثيرين من العرب بها .

٢ ـ كثرة المترادفات اللغوية فى مقابل المصطلح الأجنبى الواحد ، وحتى ولو أن اللجنة قد رشحت مقابلاً جعلته بالبنط الثقيل ثم جعلت المترادفات الأخرى ببنط أخف ، إلّا أننا كنا نود الاتفاق النهائى على مقابل واحد للمصطلح الأجنبى ، لظروف ذكرناها فى صفحات سابقة .

٣ ـ بتقليب صفحات القاموس يرى الإنسان كثيراً من المصطلحات والأسماء لم تتمكن اللجنة من ترجمتها بل لجأت إلى تعريبها ، ومثال ذلك اللّك Lac ، Hematin هيماتين ، Guaiac جواياك ، Gliotoxin جليوتوكسين ، Glioroserin جليوروسيرين ، وغير ذلك كثير ؛ كما أنها لم تبذل جهداً ـ فى اعتقادنا ـ من أجل البحث عن مقابلات عربية ملائمة لأسماء بعض الأجناس والفصائل والرتب النباتية ، بل كتبتها تعريباً حسبما تنطق فى لغاتها الأجنبية ، هذا وإن كان أسلوب التعريب يسمح به فى جوانب متعددة من الميكروبيولوجيا ، فإنه لا يسمح به فى الغالب بالنسبة لعالم النبات عموماً ، فقد تكون مصطلحات الميكروبيولوجيا حديثة ومستجدة بدرجة لم تعط المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية الفرصة الملائمة لوضع المقابلات العربية المضبوطة لها .

قاموس الكيمياء

قاموس الكيمياء هو أحد إنجازات إدارة التأليف والترجمة بمؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، وقد صدرت طبعته الأولى عامى ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ويقع فى خمسة مجلدات ، الأول : انجليزى ـ عربى ، الثانى : عربى ـ انجليزى ، الثالث : عربى ـ عربى ، الرابع : فرنسى ـ انجليزى ـ عربى ، الخامس : عربى ـ انجليزى ـ فرنسى . وقد حررته اللجنة المشكلة من : د/ نزار الريس ، د/ نجيب محمد موسى ، د/ على حسن قطريب (شارك فى الثلاثة الأول فقط) ، د/ مصطفى محمود حلمى . وهو قاموس غير ذى تعاريف ، لكن

له ميزات عدة ، هى توخى اللجنة عدم إيراد مترادفات لغوية أمام المصطلح الأجنبى الواحد فى أكثر أنحاء القاموس ، فالمصطلح الأجنبى أمام ترجمة واحدة . ثم قد استعانت اللجنة بما أوصت به مجامع اللغة العربية فى الوطن العربى ومنظمات الجامعة العربية المتخصصة بالتعريب ، وسارت تبعاً للضوابط المصطلحية التى صدرت عن هذه الجهات فى جل عملها .

يقع المجلد الأول فى (٢٨٨) صفحة ، والثانى فى (٣٣٤) صفحة ، والثالث فى (٤٠٧) صفحة ، والرابع فى (٣١٥) صفحة ، والخامس فى (٣٣٦) صفحة من القطع المتوسط .

ومن الواضح أن المجلد الرابع (فرنسى/انجليزى/عربى) سوف يفيد منه كثيراً دول المغرب العربى وسورية ولبنان ، أما بقية المجلدات (انجليزى/عربى ، عربى/انجليزى ، عربى/عربى) فيمكن لدول المشرق العربى ومغربه أن يستفيدوا منه إلى حدٍّ كبير .

إلّا أن لنا بعض المآخذ يجب إثباتها هنا : هل عدد المصطلحات التى يتناولها مجلد واحد يكفى للإتيان على مصطلحات الكيمياء ؟ بالطبع لا ، وأغلب الظن أن مصطلحات المجلدات تكرار لبعضها ، فمصطلحات المجلد الأول هى مصطلحات المجلد الثانى وهكذا فى المجلدات الأخرى ، وأما الذى يختلف ويتغير فهو أسلوب التناول وطريقة التنظيم . وهل مصطلحات القاموس كلها واضحة جلية بحيث لا تحتاج إلى وسيلة إيضاحية كرسمة أو صورة أو تخطيط لمركب كيميائى أو ما شابه هذا ، بالطبع فإن هذا يعد نقيصة فى القاموس وما كانت لتوجد وقد أشرفت عليه لجنة من المتخصصين وقد أنفقت عليه مؤسسة فى أغنى الدول العربية حالياً !! كما أننى لا أرى فائدة ترجى سوى أنه حصر للمترادفات الموجودة فى أغلب البلاد العربية للمصطلح العربى الواحد ...

معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا

هذا المعجم هو الترجمة العربية لمعجم ماكروهيل الشهير ، المطبوع فى الولايات المتحدة الأمريكية فى طبعته الأولى عام ١٩٧٤ متضمّناً التعريف بنحو (٨٨٠٠٠) مصطلح موزَّعة على أكثر من علم وتخصص تندرج فى الأبواب : العلوم الرياضية (٤ تخصصات) ، العلوم الفيزيائية (٢١ تخصصاً) ، العلوم الكيميائية (٨ تخصصات) ، علوم الحياة (٣٣ تخصصاً) ، العلوم الهندسية (٢٩ تخصصاً) ، والعلوم الجيولوجية (٨ تخصصات) . وقد أعيدت طباعته مرة ثانية فى عام ١٩٧٨ ، مشتملا على نحو (١٠٠ ٠٠٠) مصطلح معرَّف ، أى بزيادة اثنا عشر ألف مصطلح عن الطبعة الأولى .

وقد وقع اختيار معهد الإنماء العربى على هذا المعجم الضخم لترجمته إلى العربية لمزاياه المتعددة ، سواء من حيث العدد الضخم لمصطلحاته أو لأبوابه المتنوعة أو لتعريفاته المحددة الواضحة ، فهو بحق أشبه بموسوعة علمية شاملة..

وقد قامت بترجمة هذا المعجم الموسوعى لجنة من العلماء والخبراء وأصحاب الكفاءات المتميزة فى الترجمة العلمية من كثير من البلاد العربية ، سبق عملها التنفيذى عقد (ندوة الترجمة العلمية العربية) لمناقشة مشكلات ترجمة المصطلحات العلمية عامة ، والواردة منها فى معجم ماكروهيل خاصة . وقد شارك فى أعمال هذه الندوة علماء وخبراء من أنحاء العالم العربى ، تدارسوا منهجية الترجمة العلمية ، وأوجه التنسيق اللازمة فى ترجمة المعجم ، وتقرير لجنة الرموز والملاحق ، والقرارات المختارة من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والبادئات واللّاحقات ... وقد شارك أكثر من خمسين عالماً وخبيراً فى ترجمة ومراجعة هذا المعجم ، واستغرق هذا عدة سنوات ، وظهرت مجلداته الأولى فى الفترة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ فى الطبعة الأولى عن معهد الإنماء العربى ـ بيروت .

بدأ المعجم المترجم (معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا) بقوائم المختصرات الواردة به ، ثم إعطاء تعريفات العلوم المختلفة وفروعها كالأرصاد الجوية والإلكترونيات وعلم الأمراض وعلم الأنسجة والإحصاء والأحياء الدقيقة والطب والطفيليات والغابات والفلزات والبيئة والفقاريات واللافقاريات والكيمياء الحيوية ، ... إلخ . وتبع ذلك

شرح لكيفية استعمال المعجم . واشتمل المعجم على نحو (١٠٨٠٠٠) مدخل (أى مصطلح) معرَّف بالإضافة إلى (٣٠٠٠) صورة ورسم توضيحى . أما الفروع العلمية العديدة التى اشتمل عليها فقد أربت على الخمسين فرعاً ، تضمنت كافة مجالات العلوم وحقول التكنولوجيا .

وإلى جانب ما تميّز به هذا المعجم ، فقد روعيت فى صياغة تعريفاته للمصطلحات مقاييس موضوعية وتبسيطية تجعله وسطاً بين ما يتطلبه المتخصص من دقة وتحديد فى التعريف ، وبين ما يتطلبه المبتدىء فى هذا التخصص ، كذلك فقد جاءت تعريفاته متوسطة القدر ، فلا هى مختصرة اختصاراً يخلّ بالفهم ، ولا هى مطولة تطويلاً مسهباً أو مفرطاً .

وللمعجم ملاحق تسهّل الاستلال على معطيات وحدات القياس ورموز المخططات والمختصرات والمداخل ، وهى جداول تحويل وحدات القياس المستعملة فى مواضع متعددة إلى وحدات النظام الدولى المستعملة فى العلم والتكنولوجيا ، والرموز المستخدمة فى العمارة وعلوم الحياة والكيمياء والاتصالات والحاسبات والبنى البلورية والأرصاد ، ورموز مخططات الدوائر والدويرات ، ومختصرات المؤسسات العلمية والتقنية ، ولائحة بالعناصر الكيميائية ... إضافة إلى التعريف بنحو ألف عَلَم من العلماء الذين ارتبطت أسماؤهم ببعض القوانين والاكتشافات العلمية الهامة .

وإذا كان الترتيب الأساسى للمعجم فى ترجمته العربية على النظام الألفبائى للمداخل باللغة الإنجليزية ، فالعمل الآن جارى فى إعداد مسرد شامل يسير على الترتيب الألفبائى لترجمات المداخل باللغة العربية ، وما يقابلها باللغة الإنجليزية .

وإذا كان هذا المعجم الموسوعى (وهو أحدث ما ظهر ووصل إلى أيدينا حتى تحرير هذا الكتاب) معجم على قدر عال من الدقة والضبط والوضوح العلمى كما أوضحنا آنفاً ، فإن لنا عليه ملاحظتين :

أولاهما : أنه صدر فى أربعة مجلدات (وقد يزيد) ، وليس كل مشتغل بالعلوم أو باحث فيها ذى قدرة على اقتناء مثل هذا العدد من المجلدات التى يربو ثمنها على المائة دولار ، إذاً فلن نرى هذا المعجم إلّا مع نفر قليل من العلماء والباحثين ورجال العلوم المختلفة ، ذلك النفر المهتم بالترجمة العلمية .

أما ***الملاحظة الثانية*** : فقد وردت فى كثير من أنحاء المعجم مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية غير متداولة فى مصر ، ولا يخفى على أحد أن فى مصر جمهور عريض من العلماء والباحثين ومستخدمى المصطلحات ، ومئات بل آلاف من المشتغلين بالعلوم والمعارف العلمية ، فكان يجب على اللجنة الواضعة للمقابلات العربية أن تأخذ هذا فى الاعتبار خاصة وأننى رأيت عزوفاً من بعض العلماء المصريين الذى رأوا هذا المعجم فى المعارض عن اقتنائه لهذين السببين ، ففى علوم الحياة ـ وهو تخصصى ـ يزخر المعجم بالترجمات التى لا يستسيغها القارىء المصرى ناهيك عن العالم الذى درج على ترجمات معينة يقدمها له مجمع اللغة العربية بالقاهرة . فكان الأجدر ـ من وجهة نظرى على الأقل ـ أن يصنف هذا المعجم الموسوعى فى عدة معاجم متخصصة ليشترى كل واحد منا ما يريده فقط ويناسب تخصصه ، كما يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ما درج عليه جمهور العلماء فى مصر من ترجمات لمصطلحات أجنبية ...!!